@ 147 @ وتكلموا . وقيل : هو في جهة ا وعنه عبر الخضر وهو الذي قال فيه الزمخشري ، ويجوز أن يكون إلى آخر كلامه . قال الطبري : ومعناه وقال : معناه فكر هنا . قال ابن عطية : والأظهر عندي في توجيه هذا التأويل وإن كان اللفظ يدافعه أنها استعارة أي على ظن المخلوقين ، والمخاطب لو علموا حاله لوقعت منهم خشية الرهق للوالدين . .

وقرأ ابن مسعود فخاف ربك ، وهذا بين الاستعارة في القرآن في جهة ا تعالى من لعل وعسى فإن جميع ما في هذا كله من ترج وتوقع وخوف وخشية إنما هو بحسبكم أيها المخاطبون . و { يُرْهِقَهُمَا } معناه يجشمهما ويكلفهما بشدة ، والمعنى أن يلقيهما حبه في اتبّاعه . وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وشيبة وحميد والأعمش وابن جرير { أَن يُبْدِلَهُمَا } بالتشديد هنا وفي التحريم والقلم . وقرأ باقي السبعة والحسن وابن محيصن بالتخفيف ، والزكاة هنا الطهارة والنقاء من الذنوب وما ينطوي عليه من شرف الخلق والسكينة ، والرحم والرحمة العطف مصدران كالكثر والكثرة ، وافعل هنا ليست للتفضيل لأن ذلك الغلام لا زكاة فيه ولا رحمة . والظاهر أن قوله { وَأَقْرَبَ رُحْماً } أي رحمة والديه وقال ابن جريج : يرحمانه . وقال رؤبة بن العجاج : % ( يا منزل الرحم على إدريسا % .

ومنزل اللعن على إبليسا .

. % )

وقرأ ابن عامر وأبو جعفر في رواية ويعقوب وأبو حاتم { رُحْماً } بضم الحاء . وقرأ ابن عباس { رُحْماً } بفتح الراء وكسر الحاء . وقيل الرحم من الرحم والقرابة أي أو صل للرحم . قيل : ولدت غلاماً مسلماً . وقيل : جارية تزوجها نبي فولدت نبياً هدى ا على يديه أمة من الأمم . وقيل : ولدت سبعين نبياً . رُوي ذلك عن ابن عباس . قال ابن عطية : وهذا بعيد ولا تعرف كثرة الأنبياء إلاّ في بني إسرائيل ، ولم تكن هذه المرأة منهم انتهى . ووصف الغلامين باليتم يدل على أنهما كانا صغيرين . وفي الحديث : ( لا يتم بعد بلوغ ) أي كانا { يَتِيمَيْنِ } على معنى الشفقة عليهما . قيل : واسمهما أصرم وصريم ، واسم أبيهما كاشح واسم أمهما دهنا ، والظاهر في الكنز أنه مال مدفون جسيم ذهب وفضة قاله عكرمة وقتادة . وقال ابن عباس وابن جبير : كان علماً في مصحف مدفونة . وقيل : لوح من ذهب فيه كلمات حكمة وذكر ، وقد ذكرها المفسرون في كتبهم ولا نطول بذكرها ، والظاهر أن أباهما هو الأقرب إليهما الذي ولدهما دنية . وقيل : السابع . وقيل : العاشر وحفظ هذان الغلامان بصلاح أبيهما . وفي الحديث : ( إن ا يحفظ الرجل الصالح في ذريته ) . وانتصب {

رَحْمَةً } على المفعول له وأجاز الزمخشري أن ينصب على المصدر بأراد قال : لأنه في معنى رحمهما ، وأجاز أبو البقاء أن ينتصب على الحال وكلاهما متكلف . .

{ وَمَا فَعَلْتُهُ } أي وما فعلت ما رأيت من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار عن اجتهاد مني ورأي ، وإنما فعلته بأمر ا وهذا يدل على أنه نبيّ أوحي إليه . و { تَسْطِع } مضارع اسطاع بهمزة الوصل . قال ابن الكسيت : يقال ما استطيع وما اسطيع وما استتيع واستتيع أربع لغات ، وأصل اسطاع استطاع على وزن استفعل ، فالمحذوف في اسطاع تاء الافتعال لوجود الطاء التي هي أصل ولا حاجة تدعو إلى أن المحذوف هي الطاء التي هي فاء الفعل ، ثم أبدلوا من تاء الافتعال طاءً ، وأما استتيع ففيه أنهم أبدلوا من الطاء تاء ، وينبغي في تستيع أن يكون المحذوف تاء الافتعال كما في تسطيع .